

(٤) أسباب الافتراق الواردة في صحيح البخاري - المجلس الرابع

للشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الكريم الخلاق احمده سبحانه نهانا عن الافتراق وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له ارسل رسالته بالتوحيد ودعوة الناس الى الاتفاق وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

جمع الله به الخلق لم الله به الشمل صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفي اثره الى يوم الدين وبعد فلا زلنا في ذكر الاسباب التي تؤدي الى الاختلاف والافتراق - 00:00:24

مما ذكره او مما يستفاد من توببيات الامام ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله في صحيحه وقد ذكرنا فيما مضى 00:00:47 ثلاثة سببا ووسيلة مؤدية للافتراق ونبدأ اليوم بذكر -

السبب الحادي والثالثين الا وهو الحيل والتحايل فان الحيل والتحايل من اسباب نشوء التفرق والتحزب ولا ريب ان الناس اذا رأوا او 00:01:13 اذا رأى بعضهم بعضا يتحايلون سواء في بيوعهم -

او تعاملاتهم او علاقاتهم سواء في اقوالهم او في عموم افعالهم او في خصوصها فان ذلك سبب من اسباب نشوء الافتراق والاختلاف 00:01:39 المؤدي الى التفرق ولهذا فان الامام البخاري رحمه الله تعالى -

اورد في كتاب الحيل ابوابا كثيرة ذات دلالة على النهي عن الحيل والتحايل وقد جاء الاسلام بمنع الحيل وبين ان التحايل 00:02:07 من صفات اليهود كما جاء ذلك -

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال بلغ عمر ان فلانا باع خمرا ف قال عمر رضي الله عنه قاتل الله فلانا الم يعلم ان رسول الله 00:02:34 صلى الله عليه وسلم قال -

قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها هذا الحديث اورده البخاري رحمه الله في باب لا يذاب شحم ميتة ولا يباع 00:02:55 ودكه لان فيه غشا وخداما للمسلمين ان هذا زيت ودهن -

وهو انما اذيب من محروم وقد سأله الصحابة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن شحوم الميتة وقالوا ان ندهن بها السفن ونستصبح 00:03:23 بها للمصاحف فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود -

ان الله حرم عليهم الشحوم فجملوها يعني اذا باعوها فهذا الحديث اصل بالنعي عن الحيل وذكر العلماء رحمهم الله انه لا يجوز المصير الى الحيل لا في الافعال ولا في الاقوال - 00:03:47

الا عند الضرورة التي فيها اتلاف النفس ومثلوا لذلك بقول الصديق رضي الله تعالى عنه لما قال له بعض الكفار وهم في طريق الهجرة 00:04:12 من هذا الذي معك قال هاد يهديني -

فورا بالقول حتى لا يقع في الكذب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي ولا ريب الى اقوم سبيل فضورة الحفاظ على النفس 00:04:37 والمال والعرض مداعاة الى الحيلة لكن بشرط -

الا يتضرر الاخرون كما ذكر ذلك الفقهاء رحمهم الله وقد قال الخليل ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لي سارة ان الفاجر سألني 00:05:01 من معك قال فقلت انها اختي وانه ليس في الارض -

احد سواني وسواسي على الاسلام يعني اننا اخوة في الاسلام فسار ابراهيم عليه السلام الى هذه المقالة لفرعون مصر حتى يتخلص من

القتل فهذا امر مباح اما توسيع الناس في الحيل - 00:05:28

لاجل المكاسب الدنيوية فانها مفرقة للجمع اذا زاد الناس فيها كان ذلك سببا في الشق اذا طمع الناس في اموال بعضهم بعضا من طريق الحيل فان ذلك سبب للتنازع الفعلي - 00:05:55

كما هو حاصل اليوم في بعض البلدان مع الاسف الشديد ولهاذا يقول العلماء رحمهم الله يجب على ولي الامر ان يمنع الحيل مطلقا سواء في بيوتات الناس او في تعاملات الناس - 00:06:20

او في تعاملهم معهم او تعاملهم معه السبب الثاني والثلاثون من اسباب الافتراق في الامة الحرص على الامارات وطلب المسؤوليات والمناصب الرفيعات فان الحرص على الامارة والبحث والبحث - 00:06:43

واللهف واللهث ورائها والبحث عن المناصب سبب عظيم من اسباب ارتكاب محظورات ومنها انه سيقدم نفسه باسم المصلح وان غيره مفسد ومنها انه يبخس حق الاخرين وسيتكلم فيهم بالظلم والعدوان - 00:07:15

المحرمين في الدين ومنها انه ربما يقع فيه بالغيبة والنميمة في خصمه وربما يصل الامر الى ان يدبر لخصمه مكيدة او مكايث ولذلك ربنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:07:45

على النهي عن طلب الامارات لانها مسؤوليات في الدنيا ندامات يوم القيمة وطلب المسؤوليات والمناصب الرفيعة عند اهل الدنيا سبب للتفرق. وانت ترون ان اناس متآلفين فيما بينهم اذا جاء وقت الترشيحات في المناصب - 00:08:08

او في الامتيازات ما الذي يحصل من القليل والقال وما الذي يحصل من التفرق في الاحوال كل انسان يرى ذلك سواء كان مدرسا في مدرسته او موظفا في ادارته او جنديا - 00:08:37

في سريته او شرطيا في ادارته يرى هذه الامور ولهاذا ينبغي تربية الناس ينبغي تربية الناس على عدم الحرص على الامارات والمسؤوليات قال عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه - 00:08:56

قال لي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة انس رشحوك وانت ما تقدمت ولا جيت - 00:09:17

فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها حتى مناصب التدريس حتى مناصب التدريس ما يجي انسان يقول انا ابي ادرس انا ابي القى محاضرة لكن اذا اذا الناس طلبوك وانت اهل فلا تتأخر - 00:09:40

متى ما طلب الانسان وذهب وهو اهل نفع الله به ومتى ما عرض الانسان نفسه فانه ربما لا يؤدي الغرض فان قال قائل فان نبي الله يوسف قد طلب نقول متى ما اصبحت معصوما فاطلب - 00:10:01

والا فاياك والدعوى وهذا ارشاد نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وهو ارشاد عام قال عليه الصلاة والسلام لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها - 00:10:22

اعنت عليها اذا من اراد الاعانة على امر فلا يطلب الامر فان جاءه الامر من الله عز وجل فهذا خير وبركة ويعان باذن الله سبحانه وتعالى بجميع الامور والمسؤوليات والقضاء والقضايا التي فيها تحتك - 00:10:50

واحد او اثنين ما دام تحتك ناس بهذه مسؤولية قال ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو ذر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ارسلني عالما اعمل لك فقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر - 00:11:14

لا تسأل الامارة فانها يوم القيمة حسرة وندامة وابو يوسف وابو ذر جنبد ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه له مكانة عند النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:11:41

ومع ذلك لم يوله وفي بعض طرق الحديث علة اخرى قال انك امرؤ ضعيف اذا انك امرؤ ضعيف ولا تسأل الامارة فيه علتان لو كان الانسان قويا لا يسأل فان ولي يعan - 00:12:04

وان كان الانسان ضعيفا وسائل فهذا ادعى لان لا يعan وان كان قويا وسائل فهذا لا يعan فان كان قويا ولم يسأل ولم يسأل واعطي المنصب فهذا لا ريب انه يعاد - 00:12:26

قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم خطاب عام ولا خاص؟ انكم عام. انكم ستحرصون على الامارة هذا خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:44](#)

وهو من معجزاته عليه الصلاة والسلام انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة كلام عام فنعم المرضعة وبنيت الفاطمة انت الان راح تأخذ الامارة والناس يتنعمون تحتك ويأخذون منك - [00:13:05](#)

وانت بنيت الفاطمة انت يعني الذي تزيد ان تبتعد تبعد نفسك عنها ما تستطيع ولذلك ذم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم طلب الامارة بقوله وستكون ندامة يوم القيمة اورد هذا الحديث الامام البخاري تحت باب - [00:13:35](#)

قال باب ما يكره من الحرص على الامارة وعلى دليل على عظيم فقهه وحديث عبدالرحمن بن سمرة اورده الامام البخاري رحمة الله تحت باب باب من سأل الامارة كلا اليها - [00:14:01](#)

فاما لا ينبغي للانسان ان يحرض على مناصب فانية حتى قال عليه الصلاة والسلام بحديث اشد من هذا قال ان استطعت الا تتأمرن على اثنين فافعل شيء عجيب سبحان الله - [00:14:24](#)

الانسان يخشى المحاسبة يوم القيمة عن اولاده عن زوجته تحت يده فكيف بناس حقوقهم قائمة على المشاحنة وعدم المسامحة فالواحد يخاف ان يكون لا لم يؤدي حق اولاده وزوجته ومن تحت يده من امه واخوته - [00:14:47](#)

مع ان حقوقهم في الغالب انهم يسامرون فكيف بناس حقوقهم مبنية على المشاحنة يقول الله جل وعلا اذا نفح فاما جاءت الصادقة يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته لماذا يفر منهم - [00:15:12](#)

قال العلماء لعلته الاولى يخشى ان يطلبوا منه حسنة والثانية يخشى ان يطالبوا قد ان قصر فيه معهم فكيف اذا كان انسان مسؤول عن الف انسان كيف اذا كان انسان - [00:15:34](#)

مسؤول عن عشرة الاف انسان كيف اذا كان الانسان وزير مسؤول عن مئة الف انسان متى سينتهي من الحساب اذا قال صلى الله عليه وسلم ان فقراء امتی سيدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمس مئة عام - [00:15:58](#)

فقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمس مئة عام والله اعلم من اي الاعوام لكن خمس مئة عامه وبأمررين امر عظيم لماذا قال العلماء ان ما عندهم شيء يحاسبون عليه انما حياتهم الكفاف - [00:16:20](#)

او العفاف او اقل من ذلك وهو الاستعفاف اما الاغنياء يحاسبون على ما عندهم. من اين كسبت؟ وبين انفاقت وبين هذا الفلس؟ وبين هذا الدينار؟ وبين هذا الدرهم وبين هذا الدولار وبين هذا البيت وبين هذا الغرفة وبين هذه السيارة - [00:16:43](#)

وبين هذا المركب وبين هذا الملبس؟ وبين هذا المفرش؟ هذا ليش رميته؟ هذا ليش اخذته؟ هذا ليش اشتريته؟ هذا لماذا تباهيت؟ الى اخره اسئلة لا تنتهي كلما كثرت العروضات تسمى الاعراط - [00:17:06](#)

كلما كثرت المسائل قال الله عز وجل تسألن يومئذ عن النعيم طيب اذا كان الفقير يدخل قبل الغني بخمس مئة عام اللي ما عنده مسؤولية سيدخل قبل الذي عنده مسؤولية بمثل الفقير - [00:17:24](#)

فرق عظيم بين من عنده مسؤولية يسأل يقول الله جل وعلا وقوفهم انهم مسؤولون قال بعض المفسرين مسؤولون عما استرعاوا فاما ينبغي على المسلم ان لا يحرض على الامارة فان الحرص عليها سبب للخلاف والافتراق - [00:17:47](#)

وعدم الحرص عليها سبب للتآلف والاجتماع. ولهذا يا اخواني متى ما رأى اهل الدنيا باصطلاحهم المطاوعة وهم يزهدون في دنياهم يحبونه يحبونهم ولذلك كان كثير من عوامل المسلمين يحبون المطاوعة - [00:18:12](#)

يوم ما كان يدخلون الانتخابات مجلس الامة ويوم دخلوا الانتخابات مجلس الامة صارت العامة شافوهم يتنافسون معهم على كراسيمهم على مناصبهم صاروا يبغضون المطاوعة والسبب تنافس اهل الدين اهل الدنيا في دنياهم - [00:18:35](#)

وهذا من العجائب لماذا يتنافس اهل الدين يا اهل الدنيا على دنياهم يقول نريد الاصلاح يمكن بنصح من تولى هذا الامر اما ان يقوم اهل الدين بممثل هذه الامور - [00:18:57](#)

التي فيها المسؤوليات وفيها الكراسي والمناصب والفلوس فهذا يحصل معه ما يحصل من الشحناء والبغضاء اما قال النبي صلى الله

عليه وسلم اما اني لا اخشى الفقر عليكم ولكن اخشى ان تفتح عليكم الدنيا - [00:19:15](#)

فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم السبب الثالث والثلاثون عدم محاسبة الامام او الحاكم العمال هذا سبب من اسباب الفرقه والاختلاف الواجب على الحاكم ان يحاسب من تحته من الوزراء - [00:19:33](#)

والمسؤولين والواجب على الوزير ان يحاسب من تحته من المسؤولين والواجب على المدير ان يحاسب من تحته من المسؤولين اما ترك الحبل على الغارب فهذا يؤدي الى النزاع والشقاق واما محاسبة العمال - [00:20:00](#)

ومحاسبة كل مسؤول على حدة هذا يجعل سبب الافتراق بعيدا ويجعل الوفاق قريبا ولهذا ايها الاخوه يقول بعض العلماء ان عدم محاسبة الحاكم للامراء المناطق مثلا او للوزراء مثلا سبب لتمادي العمال في الباطل - [00:20:21](#)

فربما احدهم يستأسد على الناس وربما احدهم يستأثر دون الناس وهو في مأمن ما احد يحاسبه محد يقول له شيء ولذلك ينزعون الى هضم الحقوق واذا هضموا حقوق الناس يحصل النزاع - [00:20:50](#)

وللافتراق يهملون امور الناس ولا ينظرون في امورهم وذلك يورث الشقاقي لا يدبرون شؤون التواحي ثم ربما يزيد هذا الامر من الطين بلة البطانات السيئة ولذلك قال العلماء الواجب علىولي الامر والمسؤول ان يتخذ البطالة الصالحة - [00:21:14](#)

التي تعينه على الحق وتذكره بالصدق وترفع اليه حواجز الخلق ولا تحجب عنه الامور والحقائق ولهذا قال الامام البخاري رحمه الله في كتاب الاحكام وضع اكثر من باب في اهمية - [00:21:45](#)

محاسبة الامام الحاكم العمال وقد كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يحاسب عماله ومن ذلك ما جاء في الصحيحين من قصة ابن اللتبية ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله عاملًا على الصدقه - [00:22:09](#)

فلما جاء قال هذا اليكم قيل له وما هذا يعني انت رحت ما كان عندك هذا الشيء منين جبت هذا الشيء قال هذا اهدي الي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:31](#)

وقام خطيبا وقال هلا جلس في بيته امه فيهدى له ففيه دلالة على محاسبة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لعماله ورعاياه السبب الرابع والثلاثون عدم الاستخلاف في الحكم فان ذلك سبب - [00:22:48](#)

من اسباب نشوء الافتراق ان يموت او يقارب الموت الامام او الحاكم ولم يعهد الى من بعده فيتطلع الى الحكم كل احد فيتفرق الناس تفرقًا غير مجد ويتحزبون - [00:23:13](#)

وربما يختلف اهل البيت الواحد على الحكم فيحصل النزاع والافتراق في البلد ولذلك نص جمع من الفقهاء وجوب الاستخلاف وذلك قطعا لدابر التناحر وحسما لموضوع الاستخلاف فان على الحاكم ان يشور اهل الرأي والمشورة - [00:23:37](#)

وان ينظر من يكون اهلا للحكم فيجعل له ولایة العهد من بعده من يكون قادرًا وتجتمع عليه الكلمة وتبقى به الالفة وتدوم به امر اجتماع الناس قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه - [00:24:05](#)

انظروا الى حرص النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم الى ولایة العهد وهو في مرض الموت قال لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر مع ان طيلة خمسة اشهر يوم وابو بكر يصلی بالناس - [00:24:36](#)

وينظر في شؤون الناس و حاجات الناس ومع ذلك قال عليه الصلاة والسلام لقد هممت ان اه ان او لقد اردت لقد هممت او اردت في رواية هكذا وروایة هكذا لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه يعني عبد الرحمن - [00:24:59](#)

فاعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتممنون والمقصود بمجيء ابي بكر لكي يكون كاتبا والعهد لابي بكر بالحكم قال ان يقول القائلون او يتمنى المتممنون. هذا الذي تستفيد منه ان ترك الناس بلا ولایة عهد - [00:25:22](#)

فتح لباب تقول القائلين وتمني المتممنين هذا اخذناه من كلام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابي الله يأبى الله ويدفع المؤمنون. او قال يدفع الله ويأبى المؤمنون. يعني الامر مشترك - [00:25:47](#)

الله يأبى ويدفع. والمؤمنون يدفعون ويأبون غير ابي بكر لانهم ينظرون ان الرسول صلى الله عليه وسلم اختار الصديق لاماهم في

الدين فكيف لا يكون ااما لهم في امور الدنيا - 00:26:12

ا و هذا فيه رد على من يزعم ان ولایة العهد بدعة او ان ولایة العهد على خلاف الشرع فهذا والله قوله هو المخالف لهدي النبي الكريم
صلی الله علیه وسلم واصحابه - 00:26:29

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم طبعا هذا الحديث اللي ذكرناه حديث ابي بكر ابى الله يدفع المؤمنون اورده البخاري تحت باب
عجب باب الاستخلاف اذا فهم امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله البخاري - 00:26:50

ان هذا الكلام من رسول الله صلی الله علیه وسلم هو استخلاف والا كيف يضع هذا الباب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما كنت
اقرئ رجالا من المهاجرين اقرى يعني اطلب منهم ان يقرأوا ان اقرأ عليهم القرآن ويصححوا لي - 00:27:10

قال كنت اقرى رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف وبينما انا في منزله بمنى جالس عبد الرحمن ابن عوف اه وعبد الله بن
عباس يقرأ عليه في مني في خيمته منزله يعني الذي نزل فيه الخيمة - 00:27:32

قال وهو عند عمر ابن الخطاب في اخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن وهو عند عمر ابن الخطاب قال اذ رجع الى عبد الرحمن
راح عمر طلع ورجع مرة ثانية - 00:27:53

فقال عمر لو رأيت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان؟ يقول هذا رجل جاي بالخبر لعمر يقول هل
لك في فلان يقول لو مات امير المؤمنين او لو قد مات عمر لقد بايعدت فلانا - 00:28:10

فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتنبت شوف الناس تمنوا الان ليش؟ لأن عمر ما استخلف عمر ما استخلف ما قال اذا انا مت
فالخلافة في فلان ولذلك تمنى بعض الناس - 00:28:34

وتقول بعض الناس فغضب عمر ثم قال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس يعني في مني فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان
يغصبوهم امورهم قال عبد الرحمن بن عوف لعمر يا امير المؤمنين لا تفعل - 00:28:52

لا تتكلم هذه حسن المشورة من حسن البطانة يا امير المؤمنين لا تفعل فان الموسم انت جاي الحج الحج فيه كل احد فان الموسم
يجمع رعاع الناس كل الناس موجودين اللي يسو فلس واللي ما يسو شيء - 00:29:16

فانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس هم اللي راح يكونون جالسين جنبك وانا اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها
عنك كل مطير والا يعودها. ما راح - 00:29:39

كلامك وان لا يضعوها في مواضعها. فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخليص باهل الفقه واسراف الناس لله در
نصيحة عجيبة ولذلك لا ينبغي للحاكم اذا رأى نوع نزع وافتراء ان يأتي ويقول الكلام ها ويشاور عامدة الناس فان ذلك - 00:30:01
الاختلاف اختلافا وانما يشاور خاصة الناس كما هي اشارة عبد الرحمن بن عوف لعمر رضي الله عنه قال حتى تقدم المدينة فانها دار
الهجرة. والسنة فتخليص الى اهل الفقه. واسراف الناس - 00:30:35

ان تقول ما قلت متمكننا فيعي اهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر والله ان شاء الله لا يؤمن بذلك اول مقام اقامه
بالمدينة شوفوا الفقه قال ابن بطال طبعا هذا الحديث اورد البخاري رحمه الله تعالى في كتاب المحاربين - 00:30:56

قال ابن بطال رحمة الله في شرحه لهذا الحديث قال قائل لم جاز للامام تولية العهد وانما يملك النظر في
المسلمين حياته. الحاكم يملك النظر في المسلمين حياته - 00:31:25

وتزول عنه بوفاته وتولية العهد استخلاف بعد وفاته في وقت زوال امره وارتفاع وهو لا يملك في ذلك الوقت ما يجوز عليه توليه او
تنفذ فيه وصيته قيل انما جاز ذلك لامرها منها - 00:31:45

تأملوا الى هذه الامر في الرد على هذه الاشكالية العقلية التي لا محل لها قال ابن بطال انما جاز ذلك لامرها منها واحد اجماع الامة من
الصحابة ومن بعدهم على استخلاف ابي بكر عمر على الامة بعده. وممضت - 00:32:07

ذلك منه على انفسها الذي ينكر ولایة العهد ينكر ماذا الان الاجماع الذي ينكر ولایة العهد ينكر لذلك الخارج الاولين انكروا الاجماع
ليش انكر الاجماع؟ حتى يتوصلا الى انكار خلافة علي اه عثمان وعلى - 00:32:30

ما امكثهم ذلك الا بانكار الاجماع والخوارج المعاصرین اليوم يقولون بان ولایة العهد بدعة ولا يعلمون ان فيها جمع لکلمة المسلمين اذا الامر الاول الاجماع ثم قال وجعل عمر الامر بعده في ستة - [00:32:51](#)

فاللزم ذلك من حکمه وعمل فيه على وعمل فيه على رأيه وعقده. الا ترى رضى علی بالدخول في الشورى مع الخمسة ورضا عثمان في الدخول معهم وجوابه للعباس ابن عبد المطلب حين عاتبه على ذلك بان قال علي الشورى كان - [00:33:14](#)

عظيما من امور المسلمين فلم ارى ان اخرج نفسي منه قال ولو كان باطلا عند علی لوجب عليه ان يخرج نفسه منه. ولما جاز له الدخول معهم فيه. ومنها ان المسلمين انما يقيمون الامام اذا لم يكن بهم حاجتهم اليه. وضرورتهم الى اقامته ليکفيهم - [00:33:36](#) مؤنة النظر في مصالحهم فلما لم يكن بدهم من رأيه وامرده فيما يتعلق بمصالحهم رأي ونظر كذلك في اقامة الایمان بعده لانه من الامور المتعلقة بكفائتهم وصلاح عامتهم وقطع التنازع - [00:34:01](#)

من اختلاف بينهم ولمثل هذا المعنى ارادوا فكان رأيه في ذلك ماضيا عليهم وجرى مجرى ابي في توليته على ابنته الصغير بعد وفاته عند عدم الاب. ومن هنا اقول ان - [00:34:24](#)

نظرة اهل السنة والجماعة للحاكم نظرة ابوة. هل يمكن لانسان يتبرأ من ابيه ولو تبرا لفظا هل هذا يقع واقعا واذا مات الاب فانه قبل مماته له ان يوصي على اولاده من يراه اصلاح - [00:34:44](#)

ربما يجعله في القريب وربما يجعله في البعيد اذا كلام ابن بطال كلام دقيق وهو موجود في شرحه لصحيح البخاري قلت وهذا الكلام اي كلام ابن بطال كلام متين يدل على اهمية وجوب رفع الاختلاف والتحزب قبل - [00:35:04](#)

باختيار الحاكم من بعده من يراه مع اهل الحل والعقد مصلحة مصلحة جمع الكلمة واقامة الدين به ولذلك لما كان بعض الخلفاء يموت فجأة ولم يترك ولایة العهد ما الذي يحصل؟ يحصل التزاع اما بين - [00:35:26](#)

ابنائه واما بين ابناء عمومته وابنائه واما بين عشيرته وابنائه واما بين عشيرته والاخرين على ملك من سرد التاريخ علم ذلك ولذلك سد هذا الباب كان امرا متحتما والقاعدة الفقهية - [00:35:49](#)

اي ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح واي مفسدة اعظم من وقوع الفرقه بين اهل الرأي والمشورة في بلاد المسلمين السبب الخامس والثلاثين من اسباب نشوء التفرق والتحزب اه العبودية - [00:36:09](#)

والرق فان ذلك من اسباب التنازع ولما نتكلم عن العبودية والرق فهذه غير موجودة الان ولذلك حث الاسلام على العتق عتق العبيد وشرع ذلك لهم بمختلف الطرق ودعا الى حرية الناس فان العبد اذا علم انه يمكن ان يعتق فانه يعمل في اصلاح - [00:36:34](#)

المجتمع حتى يحصل عتقا. واذا علم انه لا يمكن ان يعتق فقد يعمل على افساد المجتمع. وذلك يزيد الشر ويوجد الفرقه والاختلاف ومن ومن العبودية العصرية ان نخرج الناس من عبودية الماء - [00:36:59](#)

من عبودية الجاه من عبودية الشهوات فانها والله ابواب مشرعة ابواب مفتوحة للتفرق خلاف وهذه والله اشد من عبودية النفس التي هي الرق السبب السادس والثلاثون من اسباب الافتراق والاختلاف - [00:37:23](#)

خلو الاخوة بين الاحرار من الناس والعبيد وذلك سبب من اسباب التنازع والاختلاف فان العبد اذا حس بالظلم اذا احس بالظلم وان سيده يعامله معاملة وان سيده يعامله معاملة المتع - [00:37:48](#)

ولا يعامله معاملة الاخ فانه سيحمل عليه الطفنان وعلى المجتمع وينتتج عنه انواع من الشرور وربما تهز المجتمعات وتفرق الجماعات وقد حث النبي الكريم صلی الله عليه وسلم على الاخوة بين الناس الاحرار منهم والعبيد. فقال عليه الصلاة والسلام - [00:38:10](#)

قطابا الاحرار في عبدهم ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكتفوهم ما يغلبهم. فان كلفتموهم ولا تكتفوهم ما يغلبهم. فان كلفتموهم - [00:38:37](#)

ما يغلبهم فاعينوهم. رواه البخاري ومسلم فهو حديث متفق عليه ولاجل هذا جاء في صحيح البخاري باب كراهة التطاول على الرقيق كل ذلك ابقاء للحمة الاجتماعية وبعدا عن الاختلاف. علاوة على ما في ذلك من الاجر في الدنيا والآخرة - [00:39:08](#)

كان عمر رضي الله عنه يشير الى بلال وابي بكر ويقول هذا سيدنا اعتق سيدنا يقول لعبد اعتق سيدنا وقد اخي النبي الكريم صلی

الله عليه وسلم بين بعض الاحرار الذين كانوا عبيدا ثم أصبحوا احرارا وبين العرب القرشيين - 00:39:34

وهذا من العجائب جاء يوم جاء الصديق الى باب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فوجد عند الباب بلا وسلام ان وصهيب واذا بهم يمنعون ابا سفيان من الدخول - 00:40:03

فقال لهم الصديق كلمة قوية وتعلمون ان هؤلاء الثلاث لهم قدم صدق في الاسلام وتقدم في اليمان على ابي سفيان فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل - 00:40:30

فقال عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر ان كنت اغضبهم فقد اغضبت ربك. فخرج الصديق يستسمحه فقالوا غفر الله لك ما قلت الا فتأملوا التعامل العظيم الذي كان بين الصحابة الخلان رضوان الله تعالى عليهم - 00:40:51

واستدامة لاخوة اليمانية يجب على الانسان يعلم ان الاخوة اليمانية اقوى ترابطا من الاخوات التي تكون بسبب الحرية وبسبب العتق ولها ايها الاخوة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حتى شتى الطرق على الاخوة اليمانية وهو في القرآن الكريم انما المؤمنون - 00:41:16

اخوة اه هذه اه بعض الاسباب الدنيوية التي لم نتداركها فانها تزيد المجتمعات ترققا وتزيد الاختلاف اختلافا وينبغي علينا ان نتدارك هذه الاسباب حتى نقوى الصلات الاجتماعية وان يقوى الالفة والمحبة - 00:41:48

بين اهل البلدة وهناك اسباب اخرى دينية للتفرق استفادتها من صحيح الامام البخاري وافردها فان يسر الله تبارك وتعالى لقاء ذكرناها ان شاء الله نكتفي بهذا وصلى الله الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ونسأل الله جل وعلا ان يديم علينا الالفة - 00:42:15

الاجتماع وان يديم علينا المحبة وان يديم علينا الامن والامان واليمان والسلامة والاسلام وان يحفظ لنا ولی امرنا ونائبه وان يصلح له البطانة ويوفقهم لكل خير وسداد لكل هدى ورشاد وان 00:42:42

جعلهم رحماء على رعاياهم وان يوفقنا لاداء حقوق الراعي والحمد لله رب العالمين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:43:01